

اخوة ابراهيم

جمع كل الذين، بصفات مختلفة هم مستمسكون بالقيم الروحية و الاخلاقية و الثقافية القائمة على التقاليد التي يرجع مصدرها إلى ابراهيم الخليل، و الذين هم عازمون على أن يجدوا مخلصين في سبيل تعزيز شعور التفاهم المتبادل و أن يسهموا مجتمعين في سبيل توفير أسباب العدل الاجتماعي و الذود عن القيم الاخلاقية و السلم و الحرية نشداناً لخير الاسرة الانسانية جمعاء، ذلك هو هدف الجمعية و الحركة التي اتخذت لها اسم "اخوة ابراهيم".

هناك ثلاث ديانات كبرى شيدت على مبادئ التوحيد تنتسب صراحة إلى ابراهيم الخليل هي اليهودية و المسيحية و الإسلام.

و سواء أكان ذلك بحكم صلات النسب الفعلي، كما هي الحال في ما يتعلق بأبناء اسماعيل و اسرائيل أو كان ذلك بحكم السلالة الروحية كما هي الحال فيما يتعلق بالمسيحيين، فإن الجانبين يعتبران أنفسهما كأنهما أسباط ابراهيم، و قد قال القديس بولس بأن جميع الذين يتحلون بالإيمان هم أبناء ابراهيم.

هكذا يلتقي الملايين من المؤمنين في ذكرى رجل واحد، هو أب لثرائهم، و مثل لإيمانهم بالله الأحد ذلك الإيمان الذي هو العنصر الجوهري في عقيدة كل من أبناء الأديان السماوية، و قد رأى القرآن الكريم في ابراهيم الخليل "أمة قانتا لله و لم يك من المشركين".

على هذا الأساس أصبح الوقت مناسباً أكثر من أي زمن آخر في هذا العالم المنقسم الذي يعيش في تهديد مستمر، و الذي تمزقه في أغلب الأحيان المنافسات و العداوات، لكي يتحد في عصابة أخوية سلمية، جميع الذين يؤمنون بما آمن به ابراهيم، و يعتبرون أنفسهم أبناءه، و رثاء للوعد الذي قطعه الله في التوراة عندما قال ابراهيم: "ستتبارك بذريتك جميع أمم الأرض".

و على هذا الأساس المشترك، يصبح من الممكن أن يتحد جميع الذين يرون في "ابراهيم المؤمن" الاب الاول لدينهم بل لسلالتهم. و لماذا لا يتعاون اليهود، و المسيحيون، و المسلمون على انشاء عالم أخوي، و هم الذين يؤمنون بالله ايمان ابراهيم، و يشاركونه عطفه على البشرية و رحمته، و كرم ضيافته؟ و أن هذا التعاون لا جمل شهادة يمكن أن يؤديها لسائر الناس على صدق ايمانهم و صحة عقيدتهم برب ابراهيم، و اسحاق، و يعقوب، و في هذا التعاون لأحسن جواب على الذين يعلنون بأن الدين هو "افيون الشعب".

أليس بظهور الاخوة التي تربط بين جميع الذين هم على دين ابراهيم في جماهير هذا الجيل، كأنها نواة للسلم و للتعاون، قادرة على اثارة الحماس و الكرم في خدمة جميع الأهداف الانسانية الحقّة، لأبلغ دليل على ما ينتظر العالم منهم؟

لهذه الأسباب قرر بعض من اليهود، و المسيحيين و المسلمين أن يتحدوا، تعزيزاً لشعورهم بجميع ما يتألف منه تراثهم الروحي و الثقافي المشترك منذ عهد ابراهيم، و لكي يعملوا أيضاً متعاونين في سبيل مصالحه فعلية، تتم بين جميع الذين، بصورة من الصور، يشكلون اليوم أسرة ابراهيم، و بذلك يسهمون في انقاذ العالم من ويلات الحقّة، و التعصب العنيف، و الكبرياء العنصري، بابرار المصادرات الاصلية و الالهية لثقافة انسانية شعارها الاخاء.